بمحض النصح صورة فانسبهما الى الغدر والخيانة ۰ والمكر والحيلة
قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ۰ وقال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم والفحشاء واسمع حكايتين لطيفتين ۰
روايتين ظريفتين ۰ احديهما حكاها المولوى الرومى فى كتابه
المثنوى المعنوى ۰ ان معاوية خال المؤمنين كان نائما عند الصباح
فجاء الشيطان فقال حى على الفلاح ففطن معاوية لمكره وغدره
فى ظهوره وامره فقال انت ما تامر الا بالمعصية فكيف امرتنى
بالطاعة فتعلل بعلل لم يلتفت اليها ۰ لا يمكن ان يغتر العاقل
عليها فقال معاوية لا بد لك من اظهار سبب هذا الامر العجيب ۰
فانه من مثلك غريب اى غريب ۰ فقال نعم فاتك الصبح يوما
من الايام بسبب المنام ۰ عن صلوة الجماعة مع سيد الانام فندمت ۰
على ما فات ۰ وتحسرت عليه فى الاوقات فكتب لك اضعاف
ما كنت تلحقه من الطاعات فخفت ان تنام عن الصلوة مرة
اخرى ۰ فيحصل لك زيادة المثوبة فى الاخرى ۰ وثانيهما ما ذكره
الغزالى فى منهاج العابدين ۰ لقد بلغنا عن بعض الصالحين ۰
يقال له احمد بن ارقم البلخى انه قال نازعتنى نفسى بالخروج الى الغزو
فقلت سبحان الله ان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء

وهذا

وهذا تامرنى بالخير فلا تكون هذه ابدا ولكنها استوحشت
فتريد لقاء الناس لتستروح اليهم ويتسامع الناس بها
يستقبلونها بالتعظيم ۰ والبر والتكريم ۰ فقلت لها لا انزلك
العمران ۰ ولا انزلك على ذى معرفة فاجابت فاسات الظن بها
وقلت الله تعالى اصدق فقلت لها اقاتل العدو حاسرا اى
بلا سلاح فتكونين من اول قتيل فاجابت فاسات الظن بها
وعددا شياء مما اراد تها فاجابت الى ذلك كله قال فقلت
يا رب نبهنى لها فانى متهم لها ومصدق لك فكوشفت
كانها تقول يا احمد انت تقتلنى كل يوم بمنعك اياى من شهواتى
مراتى وبمخالفتك لى ولا يشعر به احد فان قاتلت قتلت
مرة واحدة فنجوت منك ويتسامع الناس فيقال استشهد احمد
ويكون لى شرف وذكر قال قعدت ولم اخرج الى الغزو فى ذلك العام
فانظر الى خداع النفس وغرورها تراءى الناس بعد الموت بعمل
لم يكن بعد ولقد احسن من قال توقع نفسك لا يامن غوائلها
فالنفس اخبث من سبعين شيطانا ولهذا قدمها عليه ثم
اكد الامر السابق فقال ۰ ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت
تعرف كيد الخصم والحكم ۰ منهما حال من الخصم والضمير للنفس
المفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)